دور اللُّغة العربيَّة في تعزيز الهويَّة والأمن الوطني: دراسة تحليليَّة في ظل التَّحدِّيات المعاصرة[1]

محمود بن ناصر الصقري [1]
[1] جامعة نزوى، كلية الآداب والعلوم، m.alsaqri@unizwa.edu.om

المستخلص تهدفُ هذه الدِّراسة إلى تحليل العلاقة بين اللغة العربية، والهويَّة الوطنيّة، وتأثيرها على الأمن الوطني، مع التّركيز على كيفيّة استخدام اللُّغة في التّصدِّي للتّحدِّيات الثقافية والفكريّة المعاصرة، ويتمثل الهدف الرئيسي للدِّراسة في استكشاف الدور الذي تلعبه اللغة العربية في حماية الهويّة الوطنيّة وتعزيز الأمن الوطني، مع التركيز على الأبعاد الثّقافية والسياسيّة للغة، حيث تسعى إلى تقديم تحليل متعمّق لدور اللغة العربية في مواجهة التحديات الأمنية، مثل التطرف الفكري والتَّحدِّيات الثقافية التي قد تهدِّد استقرار المجتمع العربي .اعتمدت هذه الدراسة على المنهج النوعي من خلال استخدام تحليل المحتوى، حيث تم تحليل مجموعة من النُّصوص الرسميّة مثل الخُطب، والسِّياسات اللُّغوية والتربويّة في الدُّول العربيّة، بالإضافة إلى استعراض الأدبيّات المتخصِّصة في مجالي الهويّة الوطنيّة والأمن الوطني، وتم التركيز على استخراج المفاهيم الرئيسية وتحليل الرَّسائل التي تعزِّز الهويَّة الوطنيَّة والأمن الوطني من خلال اللغة . كشفت الدِّراسة عن الدُّور الحاسم والمهمّ لُلغة العربيّة في تعزيز الهويّة الوطنيّة ومواجهة التهديدات الثقافية والفكريّة المعاصرة، كما أظهرت أهميّة الحفاظ على اللُّغة العربيّة وتطوير السياسات اللُّغوية التي تدعم الهويّة الوطنيّة في مواجهة التحدِّيات التي تهدِّد الأمن الوطني .وتتميّز هذه الدِّراسة بكونها تركّز على تحليل النُّصوص الرسميَّة والمحتوى المتعلّق بدور اللغة في تعزيز الهوية والأمن الوطني، مما يقدِّم منظورًا جديدًا في مجال الدِّراسات اللغوية والأمنية، كما تعدُّ إضافةً قيّمةً للمجال الأكاديمي، من خلال تقديم إطار علمي يمكن الاستفادة منه في صياغة السياسات اللغوية والثقافية، لتعزيز الأمن الوطني في الدول العربية.

الكلمات المفتاحية اللغة العربية؛ الهوية؛ الانتماء؛ الأمن الوطني؛ الثقافة العربية.

THE ROLE OF THE ARABIC LANGUAGE IN STRENGTHENING IDENTITY AND NATIONAL SECURITY: AN ANALYTICAL STUDY AMID CONTEMPORARY CHALLENGES

Mahmoud Nasser Al-Saqri [1]
[1] Nizwa University, College of Arts and Sciences, m.alsaqri@unizwa.edu.om

ABSTRACT This study aims to analyze the relationship between the Arabic language, national identity, and its impact on national security, with a particular focus on how language can be employed to confront contemporary cultural and ideological challenges. The primary objective is to explore the role the Arabic language plays in safeguarding national identity and enhancing national security, with special attention to the cultural and political dimensions of language. The study seeks to provide an in-depth analysis of the role of Arabic in addressing security threats such as ideological extremism and cultural challenges that may endanger the stability of Arab societies. The study adopts a qualitative methodology through content analysis, focusing on a selection of official texts, including speeches, language and educational policies in Arab countries, as well as a review of the relevant literature in the fields of national identity and national security. Emphasis will be placed on extracting key concepts and analyzing messages that reinforce national identity and security through the use of language. The study revealed the critical role that the Arabic language plays in strengthening national identity and confronting modern cultural and ideological threats. It also highlighted the importance of preserving the Arabic language and developing language policies that support national identity in the face of challenges threatening national security. What distinguishes this study is its focus on analyzing official texts and content related to the role of language in reinforcing both identity and national security. This offers a novel perspective within the fields of linguistic and security studies and serves as a valuable academic contribution by providing a scientific framework that can inform the development of linguistic and cultural policies aimed at enhancing national security in Arab countries.

KEYWORDS: Arabic Language; Identity; Belonging; National Security; Arab Culture.

[1] تاريخ الاستلام: ديسمبر 2024، تاريخ القبول: فبراير 2025، تاريخ النشر: إبريل 2025

1. المقدمة

تشكّل اللغة العربية أحد ركائز الهويّة الوطنيّة للدُّول العربيّة، حيث تعكس التراث الثقافي، والقيم المجتمعية، وتُساهم في توحيد أفراد المجتمع. وفي ظل التحديات المعاصرة التي تواجه الدول العربية، مثل العولمة والتأثيرات الثقافية الخارجية، تزداد الحاجة إلى تعزيز دور اللغة العربية كوسيلة لحماية الهويّة الوطنيّة، وضمان الأمن الوطني.

فلا ريب أن اللغة العربية بإمكانها أن تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل الهوية والانتماء لدى الناطقين بها، وتبعا لذلك فهي قادرة على أن تعزز الهوية الثقافية العربية، فتحمل في طياتها تاريخًا عريقًا وثقافة غنية، مما يساعد الأفراد على التعرف على تراثهم وهويتهم الثقافية وبناء روابط اجتماعية قوية وفاعلة بين الأفراد، وتخلق شعورًا بالانتماء إلى مجتمع العربي، فليست اللغة مجرد وسيلة للتواصل، بقدر ما هي عنصر حيوي فاعل يشكل هوية الأفراد ويعزز انتماءهم إلى ثقافتهم ومجتمعهم. وغني عن البيان أن اللغة العربية يمكن اعتبارها من أبرز العوامل التي بإمكانها أن تعكس الهوية الثقافية والتاريخية للشعوب العربية وتعمل على تكريسها، ولعل ذلك من شأنه أن يلعب دورًا محوريًا ومركزيا في تعزيز "الانتماء الوطني وبث روح الوطنية وتكريس الأمن الوطني خاصة في ظل التحديات التي يمكن أن يشهدها العالم بكل متناقضاته" (الصادق، 1999)، ولعل هذه الوظيفة المركزية من شأنها أن تجعل من عنصر اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل فحسب بقدر ما هي محاولة تجسيد للتراث والقيم والمبادئ التي بوسعها أن تجسّد تشكيل شخصية المجتمعات وهويتها الثقافية واللغوية والوطنية تكريسا للحس الوطني وتثبيتا للأمن والأمان (الصادق، 1999) الذي يجب أن يتوفر للإنسان فلهذا الإنسان متطلبات وآمال بإمكانه أن يحاول رسم ملامحها في عصر مليء بالتحولات الجذرية والتطورات الفاعلة في مختلف المجالات مما جعل الكثير من المراقبين يسمونه بأنه عصر العولمة والتحولات الرقمية السريعة وانفتاح المجتمعات على بعضها بعض وتلاقح الثقافات وتحاورها فيما بينها (البحراوي، 2005)، ولعل هذه التحولات المتتالية والسريعة من شأنها أن تجعل من اللغة ولا سيما اللغة العربية من أوكد اهتماماتها أن تتدبر جملة من الترتيبات والبرامج والمشاريع من خلالها تكون قادرة على مجابهة التحديات والصعوبات والمعضلات الراهنة والمستقبلية (البحراوي، 2005) لما لهذه العراقيل من دور مركزي في التصدي لمختلف العراقيل من قبيل هيمنة اللغات الأجنبية وظهور وسائل التواصل الاجتماعي والغزو الثقافي الخارجي ورغبته في تكري هيمنته من خلال نشر لغته في مختلف أوساط المجتمع وتلك لا شك أنها وسائل متنوعة من شأنها أن تساهم في تآكل الهويات الثقافية. وبالتالي صوغ خطة مرتبة من شأنها تذليل الصعوبات ورأب الصدع حتى تتمكن اللغة من بلوغ الغايات المرسومة ومواصلة السير في سبيل رسم المسارات المنوطة بعهدتها (حمودي، 1995) التي بوسعها أن تحول ضد بلوغ الغايات ورسم المسارات، تواجه اللغة العربية العديد من التحديات.

وتبعا لذلك فقد اهتمت هذه الدراسة بهدف رئيسي قوامه توخي الدراسة التحليلية والتأويلية من أجل تسليط الضوء على الدور الحيوي والمركزي الذي تؤديه اللغة العربية بكل ما تمتلكه من مخزون لغوي ومعرفي وثقافي في بناء الهوية الوطنية والعمل على تكريسها وإعادة هويتها ولذلك كان لا بد لنا من الإجابة عن السؤال المحوري التالي، كيف يمكن أن تسهم اللغة العربية في تعزيز الأمن الوطني من خلال دعم القيم والمبادئ التي توحد المجتمعات وتساعد في مواجهة التحديات (مصطفى، 1999) .

إن العمل على الإجابة عن هذا السؤال في اعتقادنا يعتبر لبنة أولى من خلالها نستكشف مختلف السياقات التي من خلالها نتبين تأثير اللغة العربية على الهوية الوطنية، لأننا من خلال ذلك سنتعرف على مختلف الآليات التي بواسطتها يتعزز هذا الدور ويكتمل ويكون عنصر إثراء وإغناء وانطلاقا منه سنستكشف السبل الضرورية التي بواسطتها يمكننا تدبر طرائق مواجهة هذه التحديات المعاصرة وكبح جماحها وتذليل صعوباتها (الفطناسي، 2005) تلك الصعوبات التي إذا ما بقيت دون مشاريع معرفية تتصدى لها ستكون سببا جوهريا في تهديد كيان اللغة واستمراريتها وتفتيت هويتها.

2. مداخل إلى المصطلحات الأساسية

تعريف الهوية الوطنية والأمن الوطني

يمكننا القول بأن الهوية الوطنية هي مجموعة من الخصائص والمميزات التي تميز مجموعة من الأفراد في دولة معينة، وتشمل العناصر الثقافية، التاريخية، الاجتماعية، والدينية. وهذه الخصائص والمميزات هي التي تكسب الأفراد صفة الانتماء إلى هذه الحضارة أو تلك فالهوية الوطنية من هذه الناحية يمكن اعتبارها ذلك المخزون الثقافي والحضاري والتاريخي الذي يميز الأفراد والأمم بعضها عن بعض ويمكن القول بأن هذه الهوية الوطنية تستبطن في ثناياها مجموعة من العناصر الأساسية وعلى رأسها عنصر اللغة باعتبارها آلية رئيسة للتواصل وسبيلا من خلاله نعبر به عن الانتماء الثقافي والتراثي والتاريخي والاجتماعي، ذلك أن التاريخ باعتباره مكونا لهذه الهوية الوطنية بوسعه أن يساهم في استنهاض الهمم وتشكيل ما يمكن تسميته بالوعي الاجتماعي الذي يؤسس بدوره لمقولة الانتماء. الأمة في تشكيل الوعي الجماعي والانتماء (السلامي، 2003).

وإذا كانت اللغة والتاريخ مقومات أساسية للهوية الوطنية فإن القيم والمعتقدات والعادات والتقليد تعتبر هي الأخرى من القيم الحضارية المشتركة التي بوسعها أن تكون مكونات جامعة بين مختلف الأفراد فتكسبهم ميزات وخصائص دينية وممارسات مخصوصة تجعلهم يتميزون عن غيرهم ويكتسبون هوية وطنية مختلفة عن غيرهم من الأفراد والأمم إن المقوم الديني واللغوي خاصة يعادان في اعتقادنا أحد أهم المكونات الأساسية في تشكيل مفهوم الهوية الوطنية باعتباره مفهوما إشكاليا مركبا لا ينهض على مقوم واحد وإنما تتجمع وتتآزر كل هذه المقومات لتشكل مفهوما مخصوصا للهوية، فلا يمكن أن نتحدث عن هوية وطنية على سبيل المثال دون التطرق إلى مختلف الرموز الوطنية من قبيل الشخصيات التاريخية والسياسية والاجتماعية والعلم والنشيد الوطني وهي رموز لا شك أنها تعبر دوما عن الولاء للوطن وتكشف عن ثراء المخزون الثقافي والوطني والديني والبطولي للأفراد والجماعات، ولا شك أن هذا المخزون المذكور من شأنه أن يكون من أبرز العوامل الأساسية التي ستعمل على تعزيز مفهوم الهوية الوطنية من خلال العمل على تعزيز الشعور بالانتماء والدعوة إلى الوحدة الاجتماعية والتكافل الفاعل بين مكونات المجتمع وهو أكمر نراه ضروري متى بنيت الوطنية الحق والتعلق الثابت بالوطن والاعتزاز بتراثه وتاريخه (المجيد، 2001).

ماهية الأمن الوطني

أما المصطلح الثاني الذي نتعرض له بالتعريف فقوامه الأمن الوطني وهو تركيب نعتي تبدو طرفاه على قدر كبير من التآلف والتوحد فلا نكاد نفرق بينهما فلا مكان للأول دون الثاني ولعل المراد بالأمن الوطني هو تلك المجموعة من الإجراءات السياسية والاستراتيجيات المتبعة التي تتبناها الدولة الوطنية لحماية مصالحها وأراضيها وشعبها دفعا للتهديدات الداخلية والخارجية التي يمكن أن تتعرض لها مؤسسات الدولة وأفرادها. وههنا لا بد من الإشارة إلى أن مفهوم الأمن الوطني ينهض على مجموعة من

المعطيات الأساسية لعل أبرزها ما يمكن تسميته بالأمن العسكري وهو الذي يتولى العمل على حماية الدولة ومؤسساتها من التهديدات العسكرية الداخلية والخارجية، على نحو التدخلات والهجمات من قبل دول أخرى أو الجماعات المسلحة. تعمل على تقويض الأمن وزرع الفتن في المجتمع، هذا الأمن الذي وسمناه بالعسكري يقابله أمن آخر لا يقل عنه أهمية هو ما يعرف بالأمن الاقتصادي: الذي يعمل على ضمان الاستقرار الاقتصادي وتوفير لقمة العيش للأفراد وبالتالي العمل على حماية الموارد الوطنية من الاستغلال. ولعل هذين المقومين الأساسيين متصلين شديد الاتصال بالأمن الاجتماعي الذي يتصل أساسا بضرورة الحفاظ على استقرار المجتمع ومنع الفوضى أو النزاعات الداخلية ومحاولة إيجاد حلول عملية لها كلما دعت الحاجة إلى ذلك هذا التدرج في الحديث عن الأمن الوطني يمكن أن يقودنا بالضرورة إلى ما يمكن أن نسميه بالأمن الثقافي وهو مكون على قدر كبير من الأهمية لكونه يعمل على حماية الهوية الثقافية والقيم الوطنية من التهديدات الخارجية أو التغيرات السلبية، فيذكيها ويعززها ويعمل على إثرائها والإضافة إليها (موسى، 2000). إن الأمن الوطني بكل هذه التفريعات المذكورة يظل في جوهره قائما على تفاعل مختلف هذه الجوانب والبحث عن سبل تفعيلها وذلك لتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة وصولا إلى الأمن الوطني باعتباره جزءًا أساسيًا من السيادة الوطنية التي يجب أن تبنى على التسامح والوحدة والتفاعل المثمر بين مختلف مكونات المجتمع.

3. أهمية اللغة العربية كعنصر من عناصر الهوية

جدير بالذكر في هذا المقام أن ننوه بدور اللغة العربية أهمية كمقوم أسي من مقومات الهوية الوطنية واعتبار من أول العناصر الأساسية في تكريسها والمحافظة عليها فلهذه اللغة مجموعة من الوظائف المركزية والفاعلة التي ما فتئت تنجزها غايتها المحافظة على الهوية وتعزيزها فاللغة وسيلة التعبير الثقافي من خلالها نعبر عن ثقافتنا وفنوننا وعاداتنا وتقاليدنا، ذلك أنه كل ما نشهده من أدب وشعر وفنون شعبية ومهرجانات ثقافية يندرج في سياق القيم المجتمعية والتاريخية التي تعمل اللغة على تثبيتها والإشادة بها ومن هذه الناحية يمكن اعتبار اللغة كائنا حيا ينمو ويتطور ويواكب كل المناسبات الثقافية ويحييها ويساهم بقسط كبير في نشرها والتعبير عنها

وهي من خلال ذلك إنما تساهم في دفع الترابط الاجتماعي وتكريسه ولذلك أمكننا القول بأن اللغة يمكن أن تلعب دورا مهما في توحيد مكونا المجتمع مما يجعله متماسكا صلبا لا ينحني أمام الصعوبات والتحديات الخارجية، وذلك عائد في اعتقادنا إلى اللغة بما هي آلية مشتركة للتواصل مما يؤهلها لخلق روابط اجتماعية سميكة تسهم بقسط كبير في بناء الهوية الاجتماعية المترابطة والفاعلة في آن.

كما تعمل اللغة على تكريس وظيفة نقل المعرفة ومن ثمة يمكن أن نعتبر أن اللغة العربية هي بمثابة الوعاء الذي يعمل على نقل المعارف ونشر الثقافات وتنشئة الأجيال على أنماط ثقافية ومعرفية متباينة ومختلفة إن اللغة من هذه الناحية مكون مهم ينطوي على تراث علمي وثقافي فاعل غني بمختلف ألوان المعارف في مختلف المجالات العلمية والثقافية وذلك جوهر الهوية ومكمن الانتماء الحضاري ، غير أن مختلف هذه الجوانب الرئيسية التي ذكرنا لا يمكن أن تكون مكتملة دون ربطها بمختلف الجوانب الدينية والروحية إذ تعتبر اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم لعل هذا الامتياز هو الذي أهلها إلى أن تكون مكونا أساسيا من مكونات الهوية العربية والإسلامية على حد سواء (السمرائي، 1992) فاللغة العربية هي المكون الأساسي للهوية العربية والإسلامية يؤكد ذلك استخدام العرب وسائر المسلمين للغة يوميا في مجالات العبادة وممارسة مختلف الطقوس الدينية إضافة إلى أنها هي اللغة الرسمية في بلاد المسلمين التي تستعمل في العملية التعليمية، ذلك أن التعليم بمختلف أصنافه يعتمد أساسا على اعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية التي تباشر بها مختلف الأنظمة التعليمية. وهي سبل لا شك أن بوسعها أن تحقق مزيدا من التآلف والوحدة وبناء هوية وطنية بين مختلف مكونات المجمع .

إن مختلف هذه الوظائف التي يمكن أن تنهض بها اللغة العربية تلك التي أشرنا إليها سابقا من شأنها أن تذكّي تاريخ الشعوب وترسّخ الذاكرة الجماعية إذ تعمل اللغة العربية على حفظ تاريخ الشعوب العربية وتنقيته من الشوائب، كما تعمل على رصد عملية التوثيق الجدي والمتميز لكل ما يتعلق بالأحداث المهمة والقصص والحكايات والمناسبات الثقافية المهمة وهي وظيفة نزعم أن تقوي مختلف الروابط التاريخية والثقافية والدينية طالما توفر لأفراد المجتمع زاد كبير من الوعي الاجتماعي بوظائف اللغة وطرائق توظيفها (الكنفاني، 1990).

إنّ اللغة العربية مكون رئيسي في تجذير الهوية الوطنية وتكريسها ولما كان الأمر كذلك فهي لابد وأن تعمل على مواجهة مختلف التحديات ففي ظل العولمة والتحولات العلمية والتكنولوجية السريعة التي أفرزت بدورها تغيرات الثقافية وتاريخية جديدة تظل اللغة العربية رمزا للهوية الوطنية ومكونا رئيسي لها، لذلك وجب التمسك بها وحمايتها والدفاع عنها وابتداع طرائق علمية لتحديثها والإضافة إليها حتى تستطيع مواكبة العصر الحالي بكل تحولاته وتغيراته الجوهرية وبالتالي الحفاظ على مختلف خصوصياتها الثقافية وتكون بذلك قادرة على خوض غمار المنافسة بين مختلف اللغات الأخرى. وذلك لا شك أنه مدعاة إلى تعزيز الفخر والانتماء الحضاري والاجتماعي والديني إلى حضارة عريقة ممتدة عبر الزمان، فاستخدام اللغة العربية من شأنه أن يعزز الشعور بالفخر والانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية فاستعمال اللغة بوسعه أن يساهم في ترسيخ القيم والمبادئ التي تعكس الهوية الوطنية وينميها، وبناء على ذلك فقد اعتبرنا أن اللغة العربية عنصرا جوهريا ومؤسسا في تشكيل الهوية الوطنية، حيث تساهم في الحفاظ على الثقافة والتاريخ والحضارة ويعمل على تعزيز التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية والمشاركة الجماعية في وجه التحديات المعاصرة التي يمكن أن تعيق مسيرة الأمم وتطورها.

4. في رصد التحديات المعاصرة التي تواجه اللغة العربية

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في مختلف المجالات وعلى أصعدة متعددة لا شك أن اللغة العربية يمكن أن تواجه مجموعة من التحديات المعاصرة، لعل أبرزها وأكثرها حضورا هي المنافسة مع بقية اللغات التي تعرف انتشارا كبيرا على نحو اللغة الإنجليزية باعتبارها وسيلة للتواصل تسعى إلى الهيمنة على العالم متماشية مع هيمنة القوى العظمى ذلك أن تزايد استخدام اللغة الإنجليزية في المجالات العلمية والتكنولوجية في مجالات معرفية مختلفة واكتساحها لعديد الدول في عقر دارها يمكن أن يكون عاملا مؤثرا على استخدام اللغة العربية والتضييق عليها في مختلف المجالات ولا سيما التعليمية والثقافية والمعرفية. كما تعدد اللهجات وتنوعها الذي يعرف انتشارا كبير ساهمت وسائل إعلام متعددة في نشره يمكن أن يكون من التحديات الكبرى الذي يهدد اللغة العربية (أركون، 1996)، فانتشار اللهجات المحلية واستخدامها في وسائل التواصل الاجتماعي والذي أصبح ظاهرة لافتة للانتباه من شأنه أن يؤدي إلى تراجع استخدام الفصحى وتلاشيها في بعض الأحيان والانزياح بقواعدها النحوية والصرفية عن مسارها الصحيح.

وعلى صعيد آخر يمكن أن يكون للأمية وانتشارها دور كبير في تلاشي اللغة العربية وضعفها وخفوت صوتها فعلى الرغم من الجهود المبذولة لمحو الأمية وتذليلها ومحاولة إيجاد حلول لها تظل نسبة الأمية في مختلف الدول العربية مرتفعة مما يعني غياب العملية التعليمية ودور اللغة العربية المركزي في تعليم الأفراد وذلك من شأنه أن يؤثر على تعليم اللغة العربية وتدبر طرائق استخدامها. وبالعودة إلى الطفرة النوعية التي بلغها العالم في مجال التكنولوجيا والمعلوماتية والمحتويات الرقمية فإن اللغة العربية تفتقد إلى قلة المحتوى العربي على الإنترنت مقارنة بالمحتوى بلغات أخرى، مما يؤدي إلى ضعف الموارد التعليمية والترفيهية المتاحة باللغة العربية وهو ما يستوجب الإلمام بمختلف الطرائق العلمية والتكنولوجية التي تعمل على تحسين المحتوى وتفعيله وجعله مواكبا لمتطلبات العصر.

وفي العلاقات بين مختلف الثقافات يمكن للغة العربية أن تواجه مختلف التغيرات الثقافية في ظل الانفتاح على الثقافات الأخرى وما ينتج عنها من تأثيرات عالمية وإقليمية لأن ذلك من شأنه أن يؤثر على طرائق استخدام اللغة وآليات استعمالها ويحد من مجالات انتشارها ويعمل على تغيير نمط تفاعلها وتفكيرها وبسبب تغيرات متعددة في المفردات والأساليب كما أن عملية التعليم والتعلّم وطرق تدريس اللغة العربية في مختلف المؤسسات التربوية يكون عملا غير ذي جدوي متى لم يسند إلى كفاءات معرفية متدربة وواعية وجدية مما يستدعي مزيدا من التأهيل والتدريب على طرائق التدريس وأصوله ومواكبة أهم النظريات التعلمية في مجال تدريس اللغة العربية. ذلك أن طرائق تدريس اللغة العربية والتعرف على قواعدها قد تحتاج إلى تحديث وتجويد لتكون أكثر جذبًا وملاءمة لاحتياجات الطلاب في العصر الحديث شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى. وتجدر الإشارة ههنا إلى مختلف هذه التحديات على أهميتها تتطلب جهودًا معرفية وعلمية من جميع الجهات الاجتماعية والسياسية والثقافية المعنية للحفاظ على اللغة العربية وتعزيز استخدامها في مختلف المجالات من خلال العمل على إيجاد حلول جوهرية تتلاءم مع مختلف الصعوبات المطروحة.

5. اللغة العربية كلغة رسمية ووسيلة للتواصل

أ. اللغة وسيلة التواصل والتعبير

تعدّ اللغة العربية كغيرها من اللغات العالمية وسيلة من وسائل التواصل وتبعا لذلك فهي تلعب دورًا حيويًا ورئيسيا كلغة رسمية ووسيلة للتواصل في العالم العربي والإسلامي فهي تعبر عن هويتهم الثقافية إذ تعتبر رمزا لهويتهم العربية والإسلامية، وهي بذلك تعكس تاريخهم وتراثهم وثقافتهم بما يتضمنه من أحداث مهمة ومناسبات دينية وثقافية تخبر عن ثراء ثقافتهم وحسن مكانتهم بين مختلف الأمم والشعوب ولذلك حرصت مختلف الدوائر الحكومية والسياسية على جعل اللغة العربية على جعل اللغة العربية لغة رسمية في كل المؤسسات ولا سيما التربوية منها ومن ثمة فهي تستخدم في مختلف الحكومات والمؤسسات الرسمية، وهو سبيل من شأنه أن يعزز من مكانتها كلغة قانونية وإدارية. كما تستعمل اللغة العربية كأداة تواصل بين مختلف الدول والمؤسسات الحكومية إذ تسهل عملية التواصل والتفاهم بينهم (الحسني، 2000)، وهو سبيل أيضا يمكن أن يسهم في وحدة هذه الشعوب وتعاطفها وتعاونها كما حرصت هذه الدول العربية على أن تكون اللغة العربية أداة تعليمية في مختلف المؤسسات التربوية في المدارس والجامعات مما سيساهم في تعزيز المهارات اللغوية والثقافية لدى الطلاب ويجعلهم يمتلكون مختلف الأدوات اللغة وطرائق استعمالها والتعرف على مسارات تقعيدها ومعرفة الضوابط التي تحكمها. وقد سعت هذه المؤسسات التربوية إلى استعاء التراث الديني وتدبر طرائق توظيفه من خلال التعويل على اللغة العربية لغة القرآن الكريم وهو ما جعلها لغة مركزية بها تستقيم الحياة الدينية والثقافية لسائر المسلمين في كامل ربوع المعمورة .

ولما بلغت اللغة العربية مستوى العالمية وشاعت وانتشرت في مختلف دول العالم كان على المهتمين بهذه اللغة والعاملين على المحافظة على الهوية الوطنية أن يعملوا على استعمال اللغة وتوظيفها في وسائل الإعلام وصناعة محتويات إعلامية تضمن استمرارها وشيوعها في مختلف المحافل الدولية مما جعلها تهيمن على عدد كبير من وسائل الإعلام ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعي وهو ما أهلها إلى أن تكون فاعلة في عملية تشكيل الرأي العام ونشر مزيد من المعلومات تعلي من شأنها وتبيّن قدراتها في الألفاظ والجذور والكلمات والتراكيب والدلالات.

وفي سياق متصل بأهمية اللغة العربية ومنزلتها كان لا بد من توجيه اللغة العربية إلى مصاف الابتكار والتكنولوجيا إذ بالرغم من التحديات، والصعوبات المتعددة فإن هناك جهود متزايدة لتطوير المحتوى الرقمي باللغة العربية، مما يساعد على تعزيز استخدامها في مجالات العلوم والتكنولوجيا. وهو مجال وجب على اللغة العربية خوض غماره ومعرفة تحدياته حتى تصل إلى أكبر عدد من المتكلمين بها. وتستطيع التأقلم مع مختلف المتغيرات العالمية والإقليمية، مما يساهم في بقائها كوسيلة فعالة للتواصل في مختلف المجالات المعرفية والعلمية.

ب. تأثير اللغة على الثقافة والعادات والتقاليد

لما كان للغة العربيّة دور متميز في تعزيز الهويّة والأمن الوطني فإن هذه اللغة وجب عليها أن تلعب دورًا حيويًا في تشكيل الثقافة والعادات والتقاليد لدى الناطقين بها والمتكلمين بها على حد سواء. وتبعا لذلك فقد تباينت مجالا تأثير اللغة العربية وتنوعت بل أننا في كثير من الأحيان لا يمكن حصرها وتتدبر مواطن تأثيرها، ولعل من أبرز مظاهر تأثيرها نذكر نقل المعرفة ذلك أن اللغة العربية إضافة إلى كونها وسلة تواصل هي وسيلة نقل للمعرفة والتراث الثقافي، فبواسطتها ومن خلالها تنتقل القصص والأساطير والعادات والتقاليد والأمثال الشعبية والحكايات المثلية وتتوارث من جيل إلى جيل ومن قبيلة إلى قبيلة ومن دولة إلى دولة ومن شعب إلى شعب وهو ما يكرس الهوية الوطنية ويثبّتها ويكسبها هوية مميزة وبالتالي المحافظة على هوية ثقافية مخصوصة (العمرري، 1993).

إنّ نقل المعرفة ههنا عمل ثقافي وحضاري على قدر كبير من الأهمية فمن خلاله يتم التواصل لكنه تواصل تدعمه الهوية وتثريه لكونه نابع من تلك المكونات الحضارية التي تمتلكها اللغة العربية، إن هذا التراسل والتلاقح الذي تحدثه اللغة العربية بين مختلف مكوناتها وتعمل على نشره من شأنه أن يساعد على نشر القيم والتعبير عنها ومحاولة استلهامها، ذلك أن اللغة العربية بإمكانها أن تعكس مختلف القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد التي يحملها مجتمع معين فالكلمات والمصطلحات المستخدمة على سبيل المثال بإمكانها أن تعبّر عن المنزلة الثقافية لمفاهيم وعراقتها وتعددها وتنوع معجمها اللغوي والدلالي التي تتصل اتصالا وثيقا بالقيم العربية الأصيلة من قبيل الكرم والضيافة والشجاعة والبطولة وغير ذلك كثير.

ولعل من تجليات تأثير اللغة العربية نذكر ما يمكن تسميته بالتفاعل الاجتماعي إذ تلعب اللغة العربية دورًا مهما ومؤسسا في تحديد كيفية تفاعل بين الأفراد في المجتمع وتيسير طرائق التواصل بينهم وهي تفاعلات تواصلية يمكن رصدها من خلال العادات والتقاليد والقيم المشتركة إذ غالبًا ما تتجلى هذه التفاعلات التواصلية في مستويات لغوية متعددة ومتنوعة

في أشكال التواصل شتى، على نحو ما نعرفه من التحيات والتهاني في المناسبات ولعل هذا التوجه التفاعلي والتواصلي كفيل بأن يعزز مختلف الروابط الاجتماعية وينميها ويحافظ على استمراريتها.

إنّ هذا الاستمرار والتواصل بين مكونات المجتمع من خلال أفراده سيكون من أبرز ثمراته المجالات الإبداعية والثقافية من قبيل الإقبال على الفنون والآداب فلا ننسى أبدا أن اللغة العربية هي أيضا وسيلة تعبير عن مختلف الفنون والأدب والشعر وغيره حيث تُستخدم اللغة لكتابة الشعر، والروايات، والمسرحيات، وكل ما يتعلق بمختلف المجالات الإبداعية لتعبر بذلك عن مواطن الابداع والابتكار في مختلف الفنون الأدبية (العبداني، 2003) وهو عمل لا شك أن يخدم الهوية الوطنية ويذكيها ويضمن استمراريتها وتفاعلها مع بقية اللغات والأمم.

6. في العلاقات بين الهوية والانتماء

الهوية والانتماء

لا شك في وجود تلك العلاقة المتينة بين مفهومي الهوية والانتماء باعتبارهما مكونان أساسين يجب توفرهما لدى الأفراد في المجتمع بل أننا يمكن أن نعتبر منذ البداية أن الهوية شرط للانتماء، فكل فرد توفرت له هوية مخصوصة يصبح بإمكانها أن يتحدث عن انتمائه إلى ذلك المجتمع الذي يتمتع بهويته المتميزة عن هويات الآخرين. إن اللغة العربية من أبرز المكونات التي من شأنها أن تساهم في تشكيل الهوية الجماعية للأفراد فتمنحهم إياها ذلك أن استخدام اللغة العربية أو أي لغة من اللغات يمكنها من تعزيز الشعور بالانتماء إلى مجتمع معين أو ثقافة معينة طالما أنه تمسك بلغته وعاداته وتقاليده.

هذه الهوية الوطنية في علاقتها بالانتماء يجب ألا تتأثر بالتغيير الثقافي الذي يحصل بين الفينة والأخرى فمع مرور الزمن، يمكن أن تؤدي التأثيرات الخارجية إلى إدخال تغييرات في اللغة، لذلك وجب على المهتمين باللغة العربية أن يعملوا على مسايرتها واللحاق بها ومعرفة مواطن التغيير لأن ذلك من شأنه أن يعكس تغييرات في الثقافة والعادات ويطور مستوى التفاعل مع الثقافات الأخرى، كما أنه بإمكانه أن يُدخل مفاهيم جديدة في تلك اللغة تعكس تلك التغيرات، إن مقولتي الهوية والانتماء يظلان عنصرين أساسيين من خلالهما يكون الانطلاق للمحافظة على اللغة والهوية وتكريس الانتماء (المكرازي، 2010).

هذا الانتماء يتجسد أيضا من خلال توظيف الرموز والتقاليد المتعارف عليها بين أفراد المجتمع وقد شاعت هذه الرموز الثقافية في الأهازيج والأغاني والعادات الاجتماعية ومختلف الطقوس الدينية، والطريف في الأمر هو هذه الطرائق في التعبير عن هذه الرموز، فهي كثيرا ما تخضع لأسلوب لغوي معين مما يخبر عن هوية وانتماء الأفراد إلى أطر اجتماعية ولغوية بعينها ، كل ذلك من شأنه أن يجعل من اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل والتعبير بقدر ما هي جزء أساسي ومركزي من نسيج الثقافة والعادات والتقاليد التي تتميز بها الشعوب وتعبر بها عن هويتها وانتمائها لكون هذه الطقوس على تنوعها وتعددها يمكنها أن تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الهوية الإنسانية وبالتالي جعل الأفراد يشعرون بفخر الانتماء.

دور اللغة العربية في التعبير عن القيم والمبادئ الوطنية

يمكننا القول بأن اللغة العربية تلعب دورًا أساسيًا في التعبير عن مختلف القيم والمبادئ الوطنية بل وتعمل على إسنادها والمحافظة عليها ولذلك أشرنا سابقا إلى أن اللغة بإمكانها أن تكون مكونا يعبر الهوية ويعززها باعتبار أن اللغة العربية تمثل الهوية الثقافية والوطنية للشعوب العربية، وهي تبعا لذلك تعكس تاريخهم وتراثهم الثري وتقاليدهم الموغلة في القدم ، فاللغة من هذه الناحية تستبطن مختلف المفردات الوطنية وسجلات القول المختلفة وتتضمن كذلك عديد المصطلحات والكلمات والمفردات التي تعبر عن القيم الوطنية، مثل الحرية، الكرامة، العدالة، والمقاومة، مما يسهم في تعزيز الوعي الوطني. كما يمكن أن تستخدم اللغة للتعبير عن العواطف والمشاعر فتلجأ إلى النصوص الشعرية والقصصية والسردية عموما، لذلك لا غرابة أن نجد العديد من الشعراء والكتاب كثيرا ما يسارعون في كتاباتهم للتعبير عن معاني الفخر والمدح والانتماء الوطني وذلك من شأنه تعزيز الروح الوطنية وإذكائها.

وبالإضافة إلى ذلك يمكن توظيف الخطابات السياسية واستخدام اللغة العربية للتعبير عن مختلف المناسبات الوطنية والأحداث السياسية ذات العلاقة بالوطن والمواطن لكونها تلعب دورا هاما في توجيه الرأي العام وتعزيز المبادئ الوطنية (البورسعيدي، 1995). كما تتبلور اللغة العربية ضمن الفنون والموسيقى وطرائق توظيفها إذ تستخدم في الأغاني والأهازيج والمسرحيات والأعمال السنيمائية التي تعبر عن القيم الوطنية فتستلهم الهمم وترفع من شأن الوطن وذلك لا شك أنه مدعاة للفخر وتكريس الانتماء لدى المواطنين، مما يعزز من شعور الفخر والانتماء لدى المواطنين لكونه يقوّي علاقتهم بدولتهم وتاريخها. بهذا، إن هذه السبل من شأنها أن تجعل من اللغة العربية قادرة على إظهار قدرتها على التعبير عن القيم والمبادئ الوطنية لدى أفراد المجتمع، وتساهم بقسط وفير في مزيد زرع الوعي الوطني وتجذير الانتماء لدى الأفراد والجماعات في المجتمع العربي والمساهمة في تشكيل الهوية الوطنية المنشودة.

7. التوصيات

في ضوء النتائج المتوصّل إليها، تبرز الحاجة الملحّة إلى تبنّي سياسات لغوية وثقافية شاملة على مستوى الدول العربية لتعزيز دور اللغة العربية في كل مناحي الحياة وتأصيل الهوية الوطنية. إنَّ مواجهة تحدّيات العولمة والانفتاح الرقمي تستدعي خططًا استراتيجية تدعم استخدام العربية في التعليم والإعلام والثقافة والسياسة وغيرها من المجالات. فهذا التكامل في السياسات من شأنه ترسيخ مكانة اللغة العربية كلغة جامعة لمختلف فئات المجتمع، وتعزيز الشعور بالانتماء والولاء الوطني، وبالتالي الإسهام في تعزيز الوحدة الوطنية والأمن القومي .

وتؤكّد الدراسة أنّ تفعيل هذه السياسات اللغوية يمثل حجر الزاوية في حماية الهوية أمام التأثيرات الخارجية، خاصة في ظل هيمنة بعض اللغات الأجنبية ووسائل الإعلام الحديثة التي قد تُضعف التمسّك بالثقافة المحلية. وتوصي الدراسة صُنّاع السياسات بوضع أطر عمليّة للحفاظ على سيادة اللغة العربية في الفضاء العام والمؤسسي. ويشمل ذلك سنّ تشريعات وأنظمة تلزم باستخدام العربية في المؤسسات الحكومية والتعليمية والإعلامية، على نحو ما أوصى به بعض الباحثين بضرورة وجود قانون يحافظ على سيادة اللغة العربية في التعاملات الرسمية. كما ينبغي تعزيز مناهج التعليم بكافة مراحله لتشمل محتويات تُنمّي الهوية الوطنية، وتعزز مكانة اللغة العربية كلغة تعليم وبحث علمي. كما يُقترح تطوير برامج تدريبية مستمرة للمعلمين والإعلاميين والمسؤولين عن المنصات الرقمية بهدف الارتقاء بالكفاءة اللغوية وأساليب توظيف العربية في الخطاب العام. ومن الضروري أيضًا دعم المبادرات الثقافية التي تحتفي باللغة والتراث، كإقامة المهرجانات والندوات والمسابقات التي تشجع الأجيال الصاعدة على الاعتزاز بلغتهم الأم، والتفاعل معها بشكل إيجابي. هذه الإجراءات مجتمعةً

ستساعد في تحصين الجبهة الداخلية ثقافيًا ولغويًا، وتجعل اللغة العربية حاجزًا منيعًا في وجه محاولات طمس الهوية أو اختراقها. ومن جهة أخرى، توصي الدراسة بضرورة مواكبة التطورات التقنية والرقمية؛ لضمان حضور فاعل للغة العربية في العصر الحديث. فعملية التحديث اللغوي باتت مطلبًا ملحًا، عبر تحديث المصطلحات العلمية والتقنية واستحداث طرق إبداعية لإدماج العربية في التقنيات والعلوم المعاصرة. لذا، يتعيَّن على المؤسسات الأكاديمية ومجامع اللغة العربية في الدول العربية التعاون لابتكار حلول فعّالة تمكن اللغة العربية من المنافسة في المجالات كافّة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي وتطبيقات التعليم الإلكتروني ومنصّات التواصل الاجتماعي.

إن تعزيز المحتوى العربي على الإنترنت ودعم الأبحاث في مجال معالجة اللغة العربية تقنيًا يشكّل جزءًا مهمًا من هذه الجهود. وأخيرًا، تؤكد الدراسة أن تبنّي هذه التوصيات بسياسات واضحة ورؤية بعيدة المدى سيسهم في صون الهوية الوطنية وتعزيز الأمن الوطني من خلال ترسيخ لغة الضاد كركيزة أساسية للوحدة الثقافية والاجتماعية.

8. الدراسات المستقبلية

انطلاقًا من الإدراك بأن واقع اللغة العربية وهويتها الوطنية يواجه تحديات متجددة بفعل التطورات العالمية الراهنة، تبرز الحاجة إلى دراسات مستقبلية معمَّقة تستكشف أبعادًا جديدة لهذا الموضوع.

لقد أظهرت التحولات المتسارعة، كالعولمة والتقدّم التكنولوجي وانتشار المنصّات الرقمية، تأثيرات مباشرة على استعمال اللغة العربية ومكانتها بين أبنائها، مما يطرح تساؤلات بحثية تتطلب اهتمام الباحثين. عليه، تدعو الدراسة المؤسّسات البحثية والأكاديمية إلى مواصلة استقصاء العلاقة الديناميكية بين اللغة والهوية والأمن الوطني في ظل هذه المتغيرات، بغية تزويد صُنّاع القرار بالمعطيات اللازمة لوضع سياسات مرنة وفعّالة.

إنَّ مقاربة هذا الموضوع بعيون بحثية متعددة التخصصات (الاجتماعية والتربوية والتقنية) باتت ضرورية لفهم التحديات الناشئة وفك تشابك عناصرها. وعليه، تقترح الدراسة في هذا السياق عدة محاور للبحث المستقبلي تتناول تطوير اللغة العربية والتحديات المحيطة بها .

أولًا، دراسة سُبل تحديث اللغة العربية وإثراء معجمها؛ لمواكبة العلوم والتكنولوجيا الحديثة، بما في ذلك آليات توليد المصطلحات الجديدة وترجمتها، ودور المجامع اللغوية في توحيد المصطلحات العلمية. مثل هذه البحوث ستساعد في تعزيز قدرات العربية على التعبير عن مفاهيم العصر والتفاعل مع لغات أخرى دون فقدان هويتها .

ثانيًا، تحديات العولمة وتأثيرها على الهوية اللغوية تستدعي دراسات ميدانية ومقارنة؛ على سبيل المثال، بحث مدى تأثّر الأجيال الشابة بالثقافات واللغات الأجنبية في حياتهم اليومية، وانعكاس ذلك على انتمائهم للغتهم وثقافتهم. يمكن أن تشمل هذه البحوث استبيانات ومقابلات في دول عربية مختلفة لقياس اتجاهات الشباب نحو اللغة العربية مقابل اللغات العالمية، وتحليل نتائج سياسات التعريب أو التعليم ثنائي اللغة على الهوية الوطنية .

ثالثًا، يشكّل التحول الرقمي محورًا بحثيًّا حيويًّا، إذ ينبغي دراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية على استخدام العربية والفصحى، وكيفية توظيف هذه الوسائل لتعزيز الهوية بدل إضعافها. يمكن للأبحاث المستقبلية تحليل الخطاب اللغوي على شبكات التواصل، ورصد ظواهر كاستبدال العربية باللهجات أو بالإنجليزية، واقتراح استراتيجيات لتعزيز المحتوى الرقمي العربي وجعله جاذبًا للأجيال الجديدة .

رابعًا، إن دور الإعلام التقليدي والرقمي في دعم الهوية الوطنية يتطلب دراسة متعمقة؛ فمن المفيد تحليل المضامين الإعلامية العربية وقدرتها على ترسيخ القيم الثقافية والوطنية، ودراسة تأثير البرامج التعليمية والترفيهية على اعتزاز الفرد بهويته .

خامسًا، ينبغي التوسّع في دراسة دور التعليم ومناهجه في بناء الهوية اللغوية والوطنية؛ سواء من خلال تقييم فعالية المناهج الحالية في تنمية الاعتزاز باللغة العربية، أو استقصاء أثر تعليم اللغات الأجنبية في سن مبكرة على ارتباط الطلبة بلغتهم الأم. إن بحث هذه الجوانب سيوفّر رؤية أوضح حول أفضل الممارسات التربوية لتعزيز الهوية، مثل إدراج محتوى تاريخي وثقافي محلي في المناهج، أو تصميم برامج لغوية خاصة تربط اللغة بتراث المجتمع وقيمه .

ختامًا، تشدّد الدراسة على أن استمرارية البحث في هذه المحاور وغيرها ستضمن مواكبة اللغة العربية لتحولات العصر مع الحفاظ على جوهر الهوية الوطنية. إنَّ بناء قاعدة معرفية رصينة حول العلاقة بين اللغة والهوية والأمن سيُعين صُنّاع السياسات على اتخاذ قرارات مستنيرة تدعم الأمن اللغوي والثقافي للمجتمع العربي. وعبر تشجيع التعاون البحثي بين الدول العربية وتبادل الخبرات والبيانات، يمكن توليد حلول مشتركة للتحديات المتشابهة.

9. الخاتمة

إنَّ اللغة العربيَّة تمثل أحد أهم العناصر التي تسهم في تعزيز الهوية الوطنية والأمن الوطني، خاصة في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات العربية اليوم. فهي ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل هي حاملة للثقافة والتاريخ والقيم الوطنية. فالتحديات التي نواجهها، مثل العولمة، والانفتاح الثقافي، وكثافة انتشار المعلومات، تتطلب منّا تعزيز استخدام اللغة العربية في جميع مجالات الحياة: التعليم، الإعلام، السياسة، والثقافة. فالمحافظة على اللغة العربية وتطويرها يعزز الشعور بالانتماء ويكرس الهوية الوطنية، مما يسهم في تحسين الأمن الوطني عن طريق تعزيز الوحدة والتماسك بين أفراد المجتمع.

وعلاوة على ذلك، فإن استخدام اللغة العربية في الخطاب الإعلامي والسياسي يعزز من قوة الرسائل الوطنية ويجعلها أكثر فاعلية في مواجهة التحديات. لذا، فإن نشر الوعي بأهمية اللغة العربية، وتفعيل دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في دعمها، هو أمر يتطلب منا العمل المشترك والرؤية الاستراتيجية من جميع الفئات.

في الختام، يمكن القول إن اللغة العربية ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي رمز للهوية الوطنية والقومية، وحاجة ملحة لتعزيز الأمن الوطني في وجه التحديات المعاصرة. لذا، يجب أن نبذل المزيد من الجهود في صون هذه اللغة وتعزيزها كسبيل لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات العربية.

المصادر

أركون، سلامة محمد (1996). اللغة العربية والعولمة. قسنطينة، الجزائر: مكتبة علاء الدين الأبراشي.
البحراوي، محمد (2005). اللغة العربية: الكائن والمأمول (الإصدار دار عنابة للنشر والتوزيع). الجزائر.
البورسعيدي، سالم (1995). ندوة اللغة العربية والتحديات. القاهرة: منشورات الإسكندرية.

الجعلاني، عبد المجيد (2001). في تعلم اللغة العربية. حلب - دمشق: دار علاء الدين للنشر.
الحسني، فتحى الميساوي (2000). أسرار اللغة العربية. القنيطرة، المغرب: دار القنيطرة للنشر والتوزيع.
السمرائي، عبد الستار (1992). أمجاد اللغة العربية. البصرة، العراق: دار الكتاب للنشر.
السلامي، نجيب الله (2003). مقدمات في اللغة العربية. المغرب: دار المغرب العربي للنشر والتوزيع.
الصادق، طارق محمد (1999). مساهمات في اللغة العربية (الإصدار دار رسلان للنشر والتوزيع). صفاقس، تونس.
العبداني، نبيلة المكري (2003). اللغات الخالدة: العربية أنموذجا. الجزائر: دار أمير السروجي للنشر
الكنفاني، أبو حجاب مصطفى (1990). اللغة العربية في فلسطين. مؤسسة حيفا للنشر.
المكرازي، سالم محمد (2010). اللغة العربية والتحديات المعاصرة. فلسطين: دار زكريا الفرابي.
الميساوي، فتحى الحسني (2000). أسرار اللغة العربية. القنيطرة، المغرب: دار القنيطرة للنشر والتوزيع.
المكري، نبيلة العبداني (2003). اللغات الخالدة: العربية أنموذجا. الجزائر: دار أمير السروجي للنشر.
المصطفى، جواد محمد (1999). اللغة كائن حي. الجزائر: دار المتحف الجزائري.
العمرري، محمد خليفة (1993). مقالات في اللغة العربية. حلب، سوريا: دار الحوراني للنشر والتوزيع.
الفطناسي، حمد (2005). اللغة العربية والتعريب. الجزائر: دار لقمان للنشر والتوزيع.
موسى، سلامة (2000). اللغة العربية والإسلام. دمشق، سوريا: دار الفرابي للنشر والتوزيع.